

## (38) استدلال من قال بکفر من سب الصحابة - لفضيلة الشيخ

عبدالرحمن بن ناصر البراك

عبدالرحمن البراك

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتابه الصارم المسلط على شاتم الرسول صلى الله عليه وسلم -

00:00:01

واما من قال يقتل الساب او قال يکفر فلهم دلالات فلهم دلالات احتجوا بها. منها قوله تعالى محمد رسول الله. والذين معه اشداء على الكفار رحمة بينهم. الى قوله ليغیظ بهم الكفار. فلا بد ان -

00:00:22

بهم الكفار اذا كان الكفار يغاضون بهم فمن غيظ بهم فقد شارك الكفار فيما اذلهم الله به واخزاهم وكتبهم على كفرهم. ولا يشارك الكفار في غيظهم الذين كتبوا به جزاء لکفرهم الا کافر. لأن -

00:00:42

لا يكتب جزاء للكفر. ايش يعني لأن المؤمن لا يكتب. لا يكتب نعم لأن المؤمن لأن المؤمن لا يكتب جزاء للكفر يوضح ذلك ان قوله تعالى ليغیظ بهم الكفار تعليق للحكم بوصف مشتق مناسب. لأن الكفر مناسب لأن يغاضى -

00:01:02

بان يغاظ صاحبه. فإذا كان هو الموجب بان يغیظ الله صاحبه باصحاب محمد. فمن غاظه الله باصحاب محمد فقد وجد في حقه موجب ذاك وهو الكفر. قال عبدالله بن ادريس الاودي الامام ما امن ما امن -

00:01:34

ان يكونوا قد ظارعوا الكفر يعني الرافضة. لأن الله تعالى يقول ليغیظ بهم الكفار. وهذا معنى قول الامام احمد ما اراه على الاسلام ومن ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ابغضهم فقد ابغضني ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد -

00:01:54

اسعد الله وقال فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا. واذى الله ورسوله كفر موجب للقتل كما تقدم. وبهذا يظهر الفرق بين اذاهم قبل استقرار الصحابة واذى سائر المسلمين. وبين اذاهم بعد -

00:02:17

له. فإنه على عهده قد كان الرجل من يظهر الاسلام يمكن ان يكون منافقا ويمكن ان يرتد. فاما اذا مات مقيما على صحبة النبي صلى الله عليه وسلم. وهو غير مزنون بنفاق فاذاه اذى فاذاه اذى مصحوبه. فاذاه -

00:02:37

اذى مصحوبى. قال عبدالله بن مسعود اعتبروا الناس باخذائهم. وقالوا عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي. وقال مالك رضي الله عنه انما هؤلاء قوم ارادوا القدحى -

00:02:57

النبي صلى الله عليه وسلم فلم يمکنهم ذلك فقد حوا في اصحابه حتى يقال رجل سوء كان له اصحاب سوء. ولو كان رجلا صالحا ان كان اصحابه صالحين او كما قال وذلك انه ما منهم رجل الا كان ينصر الله ورسوله ويذب عن رسول الله بنفسه وماليه ويعين -

00:03:17

على اظهار دين الله واعلاء كلمة الله وتبلیغ رسالات الله وقت الحاجة. وهو حينئذ لم يستقر امره ولم تنتشر دعوته ولم ولم تطمئن قلوب اکثر الناس بدينه. ومعلوم ان رجلا لو عمل به بعض الناس نحو هذا نحو هذا ثم -

00:03:37

احد لغضب له لغضب له صاحبه وعد ذلك اذى له. واذا هذا اشار ابن عمر وقال نصير ابن مخلوق سمعت ابن عمر رضي الله عنهمما يقول لا تسبوا اصحاب محمد فان مقام احدهم خير من عملكم كله -

00:03:57

وكانه وكأنه اخذه من قول النبي صلى الله عليه وسلم لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احد او نصيفه وهذا تفاوت عظيم جدا.

ومن ذلك ما روى عن علي رضي الله عنه انه قال والذى فلق الحبة وبراً - 00:04:17  
النسمة انه لعهد النبي آآ لعهد النبي الامي لعهد النبي الامي الي انه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق. رواه مسلم. ومن ذلك ما خرجه في الصحيحين عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:04:37

اية الایمان حب الانصار وایة النفاق بغض الانصار. وفي لفظ قال في الانصار لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا منافق. وفي الصحيح ايضا عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الانصار لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا منافق من احبهم احبه - 00:04:57

ومن ابغضهم ابغضه الله. وروى مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبغض الانصار رجل امن بالله واليوم وروى مسلم ايضا عن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبغض الانصار رجل يؤمن بالله - 00:05:17  
والاليوم الاخر. فمن سبهم فقد زاد على بغضهم. فيجب ان يكون منافقا لا يؤمن بالله ولا بالاليوم الاخر. وانما خص الانصار والله اعلم  
لأنهم هم الذين تبأوا الدار والايمان من قبل المهاجرين. واووا رسوله صلى الله عليه وسلم ونصروه ومنعوه. وبذلوا في اقامة الدين النفوس - 00:05:37

النساء والاموال وعادوا الاحمر والاسود من اجله واوى المهاجرين وواسوهم في الاموال. وكان المهاجرون اذ قليلا غرباء فقراء مستضعفين. ومن عرف السيرة وايام رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قاموا به من الامر. ثم - 00:05:57  
كان مؤمنا يحب الله ورسوله لم يملك الا ان لم يملك الا يحبهم. كما ان المنافق لا يملك الا يبغضهم. واراد بذلك والله واعلم ان يعرف الناس قدر الانصار لعلمه بان الناس يكفرون والانصار يقلون. وان الامر سيكون في المهاجرين. فمن - 00:06:17  
ترك الانصار في نصر الله ورسوله بما امكنه فهو شريك في الحقيقة كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله وبغض من نصر الله ورسوله من اصحابه نفاق. ومن هذا ما رواه طلحة بن مصرف قال كان يقال - 00:06:37

بغضبني هاشم نفاق وبغض ابي بكر وعم نفاق. والشاك في ابي بكر كالشاك في السنة. ومن ذلك ما رواه كثير التواه عن ابراهيم عن ابراهيم بن الحسن بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده قال قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه - 00:06:57  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر في امتی في اخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الاسلام هكذا رواه عبدالله ابن احمد في مسند ابيه وفي السنة من وجوب سم. اقول في كلام عن الحديث. نعم - 00:07:17

يقول ورد هذا الحديث في ذم الرافضة وهو من روایة علي وروایة البخاري في التاريخ الكبير والامام احمد في المسند وقال الشيخ احمد شاكر اسناده ضعيف عبد الله بن الامام احمد في المسند قال محقق اسناده ضعيف - 00:07:36  
وابن ابي عاصم في السنة وقال الالباني اسناده ضعيف وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد وقال رواه عبدالله والبزار وفيه كثير نواء وهو ضعيف هكذا رواه عبدالله ابن احمد في مسند ابيه. وفي السنة من من وجوه صحيحة ان يحيى ابن عقيل حدثنا كثير. ورواه ايضا من حديث ابي شهاب - 00:07:50

عبد ربه عن ابن نافع خياط عن كثير نواء عن ابراهيم بن الحسن عن ابيه عن جده يرفعه قال يجيء قوم الى قيام الساعة يسمون الرافضة براء من الاسلام. وكثير لواء يضعفونه. وروى ابو يحيى الحمامي عن ابي جناب الكلبي. عن ابي - 00:08:15  
سلیمان الحمدانی او النخعی عن عمه عن علي قال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا علي انت وشیعتک في الجنة وان قومک ان قوما لهم نیز يقال لهم الرافضة ان ادركتمهم فاقتلوهم فانهم مشركون. قال علي ينتحلون حبنا اهل البيت - 00:08:35  
وليسوا كذلك وایة ذلك انهم يشتمون ابا بكر وعمر رضي الله عنهم ورواه عبدالله بن احمد حدثني محمد بن اسماعيل الاحمسی حدثنا يحيى. حدثنا ابو يحيى. ورواه ابو بكر الاثرم في سننه. حدثنا - 00:08:55

معاوية بن عمرو قال حدثنا فضيل بن ممزوق عن ابي جناب عن ابي سليمان الهمدانی عن رجل من قومه قال علي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادلك على عمل اذا عملته كت من اهل الجنة؟ وانك من اهل الجنة انه سيكون بعدنا قوم لهم - 00:09:12  
مركز يقال لهم الرافضة فان ادركتموهم فاقتلوهم فانهم مشركون. قال وقال علي رضي الله عنه سيكون بعدنا قوم ينتحلون يكذبون

عليها مارقة اية ذلك انهم يسبون ابا بكر وعمر رضي الله عنهم. ورواه ابو القاسم البغوي قال - 00:09:32

حدثنا سعيد بن سعيد قال حدثنا محمد بن خازم عن ابي جناب الكلبي عن ابي سليمان همداني عن علي رضي الله عنه قال في اخر الزمان قوم لهم نبذ يقال لهم نبذ. هم - 00:09:52

نعم نعم يقول اه النبذ بالتحريك اللقب. ويكثر في الذم ومنه التنابذ اي التداعي بالالقاب النهاية الفين وتسعين. اي نعم. نبذ. نعم يخرج في اخر الزمان قوم لهم نبذ يقال لهم الرافضة يعرفون به وينتحلون شيعتنا وليسوا من شيعتنا. واية ذلك انهم - 00:10:11  
ابا بكر وعمر اينما ادركتموه فاقتلوهم فانهم مشركون. وقال اه سعيد اه حدثنا مروان ابن معاوية عن حماد ابن تيسان عن ابيه وكانت اخته سربة لعلي رضي الله عنه قال سمعت عليا يقول يكون في اخر الزمان قوم لهم نبذ يسمون - 00:10:46

الرافضة يرفضون الاسلام فاقتلوهم فانهم مشركون. فهذا الموقوف على علي رضي الله عنه شاهد في المعنى في المعنى لذلك المرفوع وروي هذا المعنى مرفوعا من حديث ام سلمة وفي اسناده سوار ابن مصعب وهو متزوج. وروى ابن بطة باسناده قال قال رسول الله - 00:11:06

صلى الله عليه وسلم ان الله اختارني واختار لي اصحابي. فجعلهم انصاري وجعلهم اصحابي. وانه سيجيئ في اخر الزمان قوم ينتقصون الا فلا تواكلوهم ولا تشاربوهم الا فلا تنحوهم الا فلا تصلوا معهم ولا تصلوا عليهم حلت - 00:11:26  
وفي هذا الحديث نظر وروي ما هو اغرب من هذا واضعف. رواه ابن البناء عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصبوا لا تسبوا اصحابي فان كفارتهم القتل. وايضا فان هذا مؤثر عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:46  
فروى ابو الاحوص عن مغيرة عن شباك عن ابراهيم قال بلغ علي ابن ابي طالب ان آآ عبد الله ابن السوداء ينتقص ابا بكر وعمر فهم بقتله فقيل له تقتل رجلا يدعوه الى حكم اهل البيت فقال لا يساكعني في دار احد - 00:12:06

وفي رواية عن شباك قال بلغ عليا ان ابن السوداء انتقص ابا بكر وعمر قال فدعاه ودعا بالسيف او قال فهم بقتله فكلم فيه. فقال لا يساكعون لا يساكعني في بيلد انا فيه. فنفاه الى المدائن. وهذا محفوظ عن ابي - 00:12:26

الاحوص وقد رواه النجاد وابن بطة واللالكائي وغيرهم ومراسيل ابراهيم جياد. ولا يظهر علي رضي الله عنه انه يريد قتله رجل الا الا وقتله حلال عنده. ويشبه والله اعلم ان يكون انما تركه خوف الفتنة بقتله. كما كان النبي صلى الله عليه - 00:12:46  
يمسك عن قتل بعض المنافقين. فان الناس تشتبث قلوبهم عقب فتنة عثمان رضي الله عنه وصار في عسكره من اهل الفتنة اقوام لهم عشائر. لو اراد الانتصار منهم لغضبت لهم عشائرهم. وبسبب هذا وسبب - 00:13:06

كانت فتنة الجمل. وعن سلمة ابن كهيل عن سعيد ابن عبد الرحمن ابن ابزي. قال قلت لابي يا ابتي لو كنت سمعت رجل يسب عمر ابن الخطاب ما كنت تصنع به؟ قال كنت اضرب عنقه هكذا رواه الاعمش عنه. ورواه الثوري - 00:13:26

عنده ولفظه قلت لابي يا ابتي لو اوتيت برجل يشهد على عمر ابن الخطاب بالكفر اكنت تضرب عنقه؟ قال نعم رواهما الامام احمد وغيره. رواه ابن عبيدة عن خلف ابن حوشب عن سعيد بن عبد الرحمن بن ابزة قال قلت لابي - 00:13:46

لو اوتيت لو اوتيت برجل يسب ابا بكر ما كنت صانعا. قال اضرب عنقه. قلت فعمر. قال اضرب عنقه. عبد الرحمن ابن من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ادركه وصلى خلفه واقره عمر رضي الله عنه عاما على مكة وقال هو - 00:14:05

وقال هو من رفعه الله بالقرآن بعد ان قيل له انه عالم بالفرائض قارئ لكتاب الله واستعمله علي رضي الله عنه على خراسان وروى قيس بن الربيع عن وائل عن البهبي قال وقع بين عبيد الله بن عمر وبين المقداد كلام فشتم عبيد الله - 00:14:25  
مقداد فقال عمر علي بالحداد اقطع لسانه لا يجرئ احد بعده بشتم احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. وفي رواية فهم عمر بقطع لسانه فكلمه فيه اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. فقال ذروني - 00:14:45

اقطعوا لسان ابني حتى لا يجرئ احد بعده يسب احدا من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. رواه حنبل وابن وهو اللالكائي وغيرهم. ولعل عمر انما كف عنه لما شفع فيه اصحاب الحق وهم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:15:05  
لعل المقداد كان فيهم. وعن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انه اوتى باعرابي يهجو الانصار. فقال لولا ان له صحبة كفيتكموه. رواه ابو

ذر الهروي. ويؤيد ذلك ما رواه الحكم ابن حجل. قال سمعت عليا يقول لا يفضلني - [00:15:25](#)

لا يفضلني احد على ابي بكر وعمر رضي الله عنهم الا جلدته جلد المفترى. وعن علقة ابن قيس قال خطبنا علي رضي الله عنه فقال انه بلغني ان قوما يفضلونني على ابي بكر وعمر رضي الله عنهم ولو كنت تقدمت في هذا - [00:15:45](#)

لما عاقبت فيه ولكنني اكره العقوبة قبل التقدم. ومن قال شيئا من ذلك فهو مفتر فهو مفتر عليه ما على المفتر خير الناس كان بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر رواهما عبدالله آآ ابن احمد. وروى ذلك ابن بطة والله - [00:16:05](#)

من حديث سعيد بن غفلة عن علي في خطبة طويلة خطبها وروى الامام احمد بساند صحيح عن ابن ابي ليلى قال تداروا في ابي بكر وعمر. فقال رجل من من عطارد. عمر افضل من ابي - [00:16:25](#)

فقال الجارود بل ابو بكر افضل منه. قال فبلغ ذلك عمر فجعل قال فجعل يضربه ضربا بالدرة حتى برجليه ثم اقبل الى الجارود فقال اليك عندي. ثم قال ثم قال عمر ابو بكر كان - [00:16:42](#)

ثم قال عمر نعم وروى الامام احمد بساند احسن الله اليك باقي قليل شيخ لا الله الا الله نعم محمد - [00:17:02](#)